والتّصور، والتّخيّل وتداعي المعاني، والحكم وأثره في التّقدير، ومـايلحق بـه مـن تعليـل، كـالتعليل العلمـي الأدبـي، وحيـاةٍ وجدانيّـةٍ كالانفعـالات والعواطف[١٢٧].

وتناول إلى جانب هذا كلّه، جماليات الفنون، فبيّن قيمة الفـنّ فـي الحيـاة ومعناه، وأنواعه، وأغراض الأشغال به، وفرق بينه وبين العلم، كمـا عـرض لبواعث الاشتغال به عند الفلاسفة وعلماء النفس، ولأثر الشعور النفسـي فـي إدراك الجمـال، وأسباب الاختـلاف فـي التقدير الفنّـي، وأثـر العقل البـاطن والصراع النفسي فيه، وفي الإنتاج الفني وعـالج أيضـاً الذّوق، فبيّـن معنـاه، ومظـاهره، وعواملـه الفطريـة، وآراء أفلاطـون وأرسـطو وعبـد القـاهر الجرجاني فيه، والمؤثرات المختلفة في تنميّته[١٢٨].

وكان آخر مبحثٍ هو رسم منهجٍ تفصيليٍّ للنقد الأدبي، تناول هذا المنهج مؤهـلات النـاقد والأديـب، والفعاليـات العقليّـة التـي تحـدث تقديـر الأدب، والإحسـاس البصـري والصّـور الذهنيـة والأفكـار، والمعـاني، والتـأثّر الوجداني...[١٢٩]

وواضحٌ من هـذه الموضوعـات كلّهـا، أن معالجـة مسـائل العلاقـة التـي تربط الأدب بعلم النفس، كانت معالجة نظريّةً علميّـةً، لـم يتجاوزهـا البـاحث إلى دراسةٍ إجرائيّةٍ علـى العمل الأدبـي نفسـه. وهـذا. فـي تصوّرنـا، صنيـعٌ علميٌّ أكثر مما هو صنيعٌ نقديٌّ أدبيٌّ، ومع ذلك لانعدم فيه فائدةً، وخصوصـاً في إرساء الأسس الأولى لنظرية النقد النفسي.

***

د- عز الدين اسماعيل:

لا نعدو الحقيقة إذا قلنا إن هذا الناقد، هو أحسن من طبّق علم النفس على الأعمال الأدبية لتفسيرها تفسيراً نفسيّاً، وإن كان هذا التّطبيق لا يخلو من المبالغة والإسراف، في أحايين كثيرة.

ويجب أن نعرف أن الناقد لم يَثْبُت في مسيرته النقديّة على منهجٍ واحدٍ

---

[١٢٧] عبد القادر، حامد، دراسات في علم النفس الأدبي، ص ١٩- و ٣١ ومابعدها.
[١٢٨] المرجع نفسه ، ص ٦٧ وما بعدها.
[١٢٩] المرجع نفسه ، ص ١٥٦ وما بعدها.